

## [021] التعليق على محاضرة: تربية الأولاد في الإسلام

عبدالعزیز بن باز

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد فلقد سمنا جميعا هذه المحاضرة القيمة ان في تفضل بها وصاحب الفضيلة الشيخ محمد بن عثمان المنيعي فيما يتعلق بتربية الاولاد ولقد اجاد وافاد بما بين لاخوانه من فني هذه التربية - [00:00:00](#) موجود العناية بها وبيان انهم ان الاولاد امانة يجب ان ترعى وان يعتنى بها كما قال سبحانه والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون. ولا قد احسن فيما اوضح وجزاه الله خيرا وبارك فيه زادنا وازادنا واياكم واياه علما وهدي وتوفيق. امين. ونفعنا جميعا بما سمعنا -

[00:00:40](#)

وعلمنا ورزقنا العمل بما فيه سعادتنا ونجاتنا ونجاة اولادنا وسعادتهم وصلاحهم لقد بين له بهذه المحاضرة جاء اهل الكتاب العزيز والسنة المطهرة بشأن التربية وذكر المبكرين في هذا المقام وابدوا ما عادوا - [00:01:10](#) فالواجب على المؤمن ان يعنى بالتنفيذ والعمل وان لا يكون حظه مديرا للسماع الواجب ان يستفيد المؤمن مما يسمع في نفسه وفيما يتعلق بغيره. فينفذ فيما يتعلق بنفسه ويستعين بالله وينفذ فيما يتعلق بغيره من الولد والزوجة ونحو ذلك. هذه هي - [00:01:40](#) مما يسمع ومما يقرأ ومما يشاهد ان يعمل بما ينفعه. وان يتجنب يضره ولا ريب ان العمل بما يعلمه الانسان من الخير اسباب رضا الله جل وعلا ومن اسباب المزيد من العلم ومن اسباب الهداية والتوفيق ومن اسباب السعادة العاجلة - [00:02:10](#) والاجلة. قال الله سبحانه وتعالى والذين اهتدوا زادهم هدى واتهم تقواهم والمهتدي المنتفع بما يعلم ويسمع يزيده الله هدى. ويزيده الله علما قال بعض السلف رحمهم الله من عمل بما علم اورثه الله علم ولم يعلم - [00:02:40](#)

والعمل دراسة للعلم دراسة مستمرة يبقى معها العلم ويبقى معها التذكر والابتعاد اما اذا اهمل نسي العلم. حسرة عليه. لانه وسمع وعلم ثم ضيع ولم يعمل. ولا حول ولا قوة الا بالله. ولا سيما في هذا - [00:03:10](#) العصر الذي كثر فيه المغريات والمهلكات واسباب الشر وقرناء السوء دعاة الباطل فالواجب ان تكون العناية اكثر. وان تبذل الجهود في سبيل سلامة الاولاد وصلاحه بكل عناية وبكل صدق. لعل تلك الاسباب تنفع - [00:03:40](#) فاذا خطر عظيم والاسباب التي تجر الى الباطل والى النار كثيرة فلا بد من جهاد صادق. ولا بد من صبر ومصادرة وعدم ملل. وقد سمعتم ما فيه العظة وما به الذكرى لمن يتذكر. والله يقول جل وعلا فذكر انما انت مذكر - [00:04:10](#)

ويقول جل وعلا وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين. فالؤمن ينتفع ويلين قلبه ويعزم على العمل ويجاهد نفسه في ذلك. ويستعين بالله في كل شيء وسمعت ما قاله الذي لابن عباس رضي الله تعالى عنه حيث - [00:04:40](#) يا غلام احفظ الله يحفظك. ربنا ليس في حاجة الينا. وغني عن الله سبحانه وتعالى. سبحانه ولكن ماذا يحفظ الله؟ معنى ان تحفظ دينه وان تستقيم على امره وشريعته. فمن حفظ دين الله فقد حفظ الله. احفظوا - [00:05:10](#)

الله وشريعته وما امرك به. يحفظها سبحانه في الدنيا والاخرة. احفظ الله تجاهك امامك فمن حبيب الله وجد الله تجاهه وامامه يعينه على كل خير فيسده ويشرح صدره وهو على كل شيء قدير. وهو سبحانه مع عباده بالعلم والاطلاع - [00:05:30](#) والتوفيق لمن استعان به واتقاه وهو فوق السماء فوق العرش سبحانه وتعالى. وفوق العرش وفوق جميع الخلق سبحانه وتعالى. ولكنه مع علمه واطلاعه ورؤيته لنا. وعلمه بما في قلوبنا وتأنيده لعباده المتقين - [00:06:00](#)

واعانتهم وتوفيقهم. كما قال جل وعلا في كتابه العظيم. ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا ولا ادنى من ذلك ولا اثر له معهم اينما كانوا. الله اكبر. ثم نبئهم بما يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم. ويصفون معنا بعلمهم - [00:06:20](#)

كما قال انه السلف. اه. وفوق العرش فوق جميع الخلق جل وعلا. وعلمه في كل مكان سبحانه وتعالى. فلما فبعث موسى وهارون الى فرعون قال لهما انني معك ما اسمع وارى. فاسمعوا كلام فرعون وكلام غير فرعون. ويرى ما - [00:06:40](#)  
فهؤلاء وما يفعل هؤلاء؟ وقال النبي محمد صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا علم نبيه ان يقول هذا لصاحبه في الغار قال سبحانه واصبروا ان الله - [00:07:00](#)

الصابرين اعلموا ان الله مع المتقين. هو سبحانه وتعالى مع اوليائه بتوقيقه لهم بدايته لهم وحفظه لهم وكرهته لهم وهو فوق سبحانه وتعالى لا يخفى على نفاقه جل وعلا. ومعهم عباده بعلمهم - [00:07:20](#)  
ورؤيته باحوالهم وتنفيذ اوامره فيه سبحانه وتعالى. فعليك ان اخذ بالاسباب عليك الجد في طلب الآخرة واعلم ان الله مؤيد اوليائه ويعينه سبحانه وتعالى ومن يتق الله يجعل ويرزقنا من لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. ويقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح - [00:07:40](#)

المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمنين. وفي كل خير ثم قال احرص على ما ينفعك الحريص على ما ينفعك استعن بالله ولا تعدله. وان اصابك شيء يعني مما - [00:08:10](#)  
فلا تقول لو اني فعلت كان كذا وكذا. ونهك قدر الله وما شاء فعل. فان الله تفتح عمل الشيطان. والمؤمن الخيرات وليس في اسباب النجاة والسعادة مع نفسه ومع ولده ومع زوجته ومع اهل بيته ومع - [00:08:30](#)

المسلمين يبذل الوصف والله الموفق الهادي سبحانه وتعالى. الله جل وعلا شرع لنا الاسباب وامرنا بها والموفق لمن يشاء سبحانه وتعالى وهو الهادي جل وعلا وهو المعين. يقول سبحانه وما بكم من نعمة من الله - [00:08:50](#)  
ما فينا من نعمة وما اعطانا من نعمة سبحانه وتعالى. فالتوفيق بيد الله والهداية بيد الله. جل وعلا فانت خذ بالاسباب النافعة واحذر الاسباب الضارة التوفيق والعناية والهداية سبحانه وتعالى - [00:09:10](#)

ولا في حديث ابن عباس اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله. وجهه اليه سبحانه وتعالى. لربه عز وجل والمستعان وهو المعبود جل وعلا وهو المسؤول سبحانه وتعالى يده الضر والنعل ويده العطاء والمنع سبحانه وتعالى - [00:09:30](#)  
ثم قال واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك بشيء ويكشف الله لك. ولو اجتمعوا ولا يضررك بشيء لم يضررك بشيء الا بشيء قد شكره الله عليه - [00:09:50](#)

ثم باولها وآخرها وصحيحها وسقيمها ومؤمنها وكافرها لو اجتمعوا على اي شيء ينفع لك به اللهم كتبه لك لم يقدره ولو اجتمعوا على ان يضررك بشيء والله لم يقدره عليه لم يختم لم يختمه وهذا يوجب الثقة بالله - [00:10:10](#)  
لماذا عليه؟ وان كل شيء سبحانه وتعالى. صلاحك وصلاح عبادتك. بيده صلاح الامة كلها وبه عزهم وخذائهم فالواجب الاتكال عليه. وسؤاله والضراعة اليه. والصدق في معاملته. والقيام والجد في طاعته والحذر لمعصيته هذه هي الاسباب التي بها الهداية والتوفيق وبها النصر والتأييد لا - [00:10:30](#)

ولا بقوته ولا بجاهه وسلطانه ولكنه بيد الله سبحانه وتعالى. وانما انت بيدك الاسباب التي اعطاك الله اياها اعطاك السمع اعطاك البصر اعطاك العقل اعطاك المال اعطاك السلطان على حسب حالك ونفذ ما - [00:11:00](#)  
لكن ما استطعت في طاعة ربك. واحذر ان تستعمل ذلك لعصيانه سبحانه وتعالى الامور واهمها في صلاح اولادك ان تعنى بهم من الصغر. كما امر النبي صلى الله عليه وسلم. انت الله بالسلام - [00:11:20](#)

ابناء سبع وان تضربهم عليها ومبدأ عشر. فاذا نشأوا على طاعة الله وعلى الصلاة اذا مشأوا على هذا الخير هذا سبب عظيم في صلاحهم ونجاحهم يحذر ان يراك اولادك على معصية الله. فانهم يتأسون بك ويخشى عليك ان يكون عليك مثل - [00:11:40](#)  
لو امرتهم يصلون وانت لا تصلي كيف تكون الحال. الغالب انهم لا لا يسمعون بقوله ويتأسون بافعالك القبيحة. واذا رأوك لا تصلي وانت جالس في البيت. فانك في الغالب لا تقل لهم صلوا ولو قلت لهم صلوا الا ما شاء الله متساهل متكاسل متقاعس لا -

[00:12:10](#)

الصلاة او لا تصلي في المسجد مع الناس مع الجماعة. فاتق الله يتأسوا بك في الباطل. سارع الى الصلاة وخذهم معك حتى يسارعوا. واحذر معصية الله التي وهكذا اذا رآوكها تشرب الخمر فعطى الدخان تتعاطى المعاصي في بيتك وهم يشاهدون فانه - [00:12:40](#) يتأسون بك او يخشى عليك يرونك لا تصلي يرونك يتعاطى مسكرات تتعاسى عما اوجب الله ولو انك سبابا لعانا كذابا فيتأسون بك في هذه المعاصي والشروط اتق الله واحذر اذا كنت لا بد من معصية فافعلها خفية بينك وبين الله. ولعل الله يتوب عليك بعد ذلك. اما ان تفعلها وهم يشاهدون. وزوجة - [00:13:00](#)

هذه المصيبة العظيمة يقول النبي صلى الله عليه وسلم كل امتي معافى الا كل امتي معافى الا المجاهدين. لا حول يعني الا المجاهر بالمعصية فليس من اهل العافية. ومن الاجهاد - [00:13:30](#)

وان من الاجهاض ان يفعل العبد معصية يستره الله. فاذا اصبح قال فعلت كذا وفعلت كذا الله ثم اصبح يفضح نفسه. زين بفلانة مع فلان فعلت كذا اتيت القمار فعلت البيت والخير - [00:13:50](#)

فقد فات في فقد بات في زد ثم اصبح ينشر هذه المعصية ويبينها ويفضح نفسه ويذكرها عند اولاده واهل بيته لا حول ولا قوة هذا من دعاة النار نعوذ بالله. من دعاة النار بافعاله واقواله. لاولاده وغيرهم نسأل الله العافية - [00:14:10](#)

فالواجب ايها الاخوة الحذر الواجب الحذر وان يتبع القول عمل وان يكون قول وعمل في هذا وغيره فيما يتعلق الاولاد وفي غير الاولاد. وان لها ايام وليالي ثم تنتهي. ولا تدري متايب الاجل. كم خارج من بيته لم - [00:14:30](#)

اي والله. وكم راكب السيارة الا جنازة ميتة. الله اكبر. وانتم تشاهدون هذه الحوادث. صباح ومساء. والواجب المؤمن ان يحذر وان يعد العدة للقاء ربه. ولا يقول بعدين اذا شئت واذا بلغت الستين والسبعين امكن اني ارجع واتيم - [00:14:50](#)

فمن لك انك تبلغ هذا المبلغ؟ ومن لك انك تتوب؟ ومن لك انك تعيش؟ فقد يحال بينك وبين التوبة في اسباب اصرارك على المحافل قد لا توفقوا لها قد يحال بينك وبينها باسباب عصيانك واصرارك. وليهجموا عليك الاجرة لا توبة ولا حسنة - [00:15:10](#)

قد يعجب الموت وانت على غربة. بدنياك وشهواتك وصحتك ونشاطك فالواجب الحذر الواجب تقوى الله والتواصي بحق الله. اينما كنا. والواجب ان يعنى بالاولاد. وان نسأل الله لهم الهداية والتوفيق وان نساعد على الخير والهدى وهكذا غير الاولاد الزوجة واهل البيت جميعا وجيران والاصحاب - [00:15:30](#)

يجب ان يناصحوا ويوجهوا الى الخير. يقول الرسول عليه الصلاة والسلام والله ما كادوا في عون اخيه. وغيره يقول خير الجيران خيرهم رجال. وخير الاصحاب خيرهم لصاحبه. فانت مسئول الاولاد عن جيرانك وعن اخوانك المسلمين فليبت حق الله هل نصحت لهم - [00:16:00](#)

عليك ان تعنى بهذا الامر وان تكون اداة خير ومعاون على الخير وداع هدى واحذر ان تكون بالعكس ولا حول ولا قوة الا بالله التوفيق والهداية واعاذنا واياكم من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا وجزاء اخانا - [00:16:30](#)

خيرا على كلمته ومحاضرتة ونصيحته وانفعنا بما سمعنا وعلينا وهدمنا جميعا صراطه المستقيم ووفق اودع لكل خير واصلح لهم البطانة واعانهم على كل ما فيه شأن العباد والبلاد صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:16:50](#)

- [00:17:10](#)